

## أحكام القرآن

. @ 466 @

وكانت قريش إنما تسمي النبي مذمماً ثم يسبونه فکان يقول ألا تعجبون لما يصرف ا  
عني من أذى قريش يسبون ويهجون مذمماً وأنا محمد \$ المسألة الثانية قوله ( ! \$ ) !

اسمه عبد العزى واسم امرأته العوراء أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب فظن قوم أن  
هذا ليل على جوار تكنية المشرك حسيما بيناه في سروة طه في قوله ( ! ! ) يعني كذاياه  
على أحد الأقوال .

وهذا باطل إنما كناه ا تعالى عند العلماء بمعان أربعة .

الأول أنه لما كان اسمه عبد العزى فلم يصف ا العبودية إلى صنم في كتابه الكريم .  
الثاني أنه كان تكنيته أشهر منه باسمه فصرح به .

الثالث أن الاسم أشرف من الكنية فحطه ا عن الأشرف إلى الأنقص إذ لم يكن بد من  
الإخبار عنه ولذلك دعا ا أنبياءه بأسمائهم ولم يكن عن أحد منهم ويدل على شرف الاسم  
على الكنية أن ا يسمى ولا يكنى وإن كان ذلك لظهوره وبيانه واستحالة نسبة الكنية إليه  
لتقدسه عنها .

الرابع أن ا تعالى أراد أن يحقّق نسبه بأن يدخله النار فيكون ابا لها تحقيقاً  
للسب وإمضاء للفأل والطيرة التي اختار لنفسه لذلك .

وقد قيل إن أهله إنما كانوا سمّوه أبا لهب لتلهّب وجهه وحثّسنه فصرفهم ا عن أن  
يقولوا أبو نور وأبو الضياء الذي هو مشترك بين المحبوب والمكروه وأجرى على ألسنتهم أن  
يضيفوه إلى اللّهب الذي هو مخصوص بالمكروه المذموم وهو النار ثم تحقق ذلك فيه بأن  
جعلها مقرّ ه